مسرحية

ليلة اختفاء

فرعون موسى

" يا وحشة الأرامل بلا رجال "

تأليف

السيد حافظ

مريم: أخته الكبرى

صفورة : زوجته الأولى ابنة كاهن ميريان

جرشوم : بنته الكبرى الأولى.

يوكابد : أمـه

وجوه الرواية

١ – ملكة مصر مع الوصيفة الحديث عن فرعون والذهاب لقتل موسى واليهود. وتهديد أخت موسى.

٢ – زوجة قارون، وملكة مص. ونصحها بإحضا زوجة موسى وتهديدها.

٣ – زوجة موسى وتهديدها بأن تقنع زوجها بالإيمان بفرعون وخروج زوجة موسى.

٤ – الكابوس ظهو حتشبسوت إلى زوجة فرعون.

٥ – خبر غرق فرعون وجيشه.

زوجة الوزير + زوجة قائد الجيش ، ١٢٠ ألف جندي.

٦ – اجتماع النسوة بعد يوم الأربعين وقرار منح العبيد الرجال.

الزمان : عصر يوم الرحيل والعبور.

المكان : قصر فرعون.

: (تجلس ملكة مصر على مقعد .. وتقف أمامها يوكان أم موسى (امرأة عجوز – والملكة عجوز)

يوكان : طلبتنى جلالة الملكة إلى أمر هام.. ما هو.

الملكة : موسى.

يوكان : نبى الله.

الملكة : موسى.. ابنك الأصغر .. وابنى الذى ربيته وعلمته واتهمته وكنت أراه يكبر أمامى يوماً بعد يوم.. يتفتح قلبه وعقله كل لحظة ويصير عملاقاً.

يوكان : وقد صار أمره قادة جيوش مصر .. وحقق الانتصارات في كل مرة قاد جيش مصر وصارت مصر سيدة الأمم.

الملكة : يا قرة عينى.. هو ابنى .. هو من ربيته واعطيته وقتى.. ولاعبته وناديته يا صغيرى.. وحملته على كتفى واسقيته من كفى.. ولعبنا سوياً وهو من قال لى يا أمى.

يوكان : هو ابنى وابنك.. هو ابننا.. انا من ولدته وأنت من ربيته.. في أي شيء كلبتنى الملكة العزيزة زوجة فرعون.

الملكة : إن فرعون في حالة غضب شديدة لا يصدق نفسه أن موسى ابنه وقائد جيشه والذى سيرث العرش وما عليه يقوم بفعلته الشنعاء.

يوكان : أي فعلة فعلها موسى.. إن قال أنى نبى الله واحمل الألواح لكم من الله.. هل تكذبين موسى يا سيدتى.

الملكة : أنا أصدق الفرعون وأصدق موسى وبين الرجلين أشعر بأنى ضائعة.. فهذا زوجى وهذا ابنى ولكن قلبى يميل إلى ما جيئ

به الابن.

يوكان : إذاً اخبرى الملكة.. دعيه يؤمن بالله.. إله موسى.

الملكة : أنت لا تعرفين كيف يفكر الملوك والفراعنة.. إنهم إله وأنتم فوق كل البشر.. وأنهم خالدون وأنهم قادرون وأنهم البداية والنهاية والوجود والكون ولا يموتون.. ولذلك عرش الفرعون في خطر.. أنتم اليعاقبة تفكرون صنعوا الفرعون.

يوكان : نحن له هو.. نحن نعمل عبيداً عند المصريين .. نحن الجزارون.. نحن البناؤون .. نحن النجارون.. نحن الزارعون.. نحن الفلاحون .. نحن عمال الاسطبل وعمال السقاية والزبالون نحن حقراء هذه الأرض.

الملكة : وأنتم أيضاً الأثرياء .. أنظرى إلى قارون .. قارون يملك أموالاً تفوق الخيال.. إن قارون ابن عم موسى وهو أغنى رجل في مصر ووزير مالية الفرعون.. لماذا لا تنظرين إلى الأثرياء من اليعاقبة.

يوكان : في أي شيء طلبتنى الملكة المعظمة.

الملكة : ساعدينى عليه.

يوكان : على ماذا ؟

الملكة : على موسى وقارون.. ولديك.

يوكان : أأقول لهما تخليا عن ما كلفكما به الله ؟

الملكة : نعم .. قولى لهم أن المصريين تعودوا على رمسيس أن يكون إلهاً وأن يكون سيداً ويقود مصر إلى عهدها .. ماذا يقول موسى.

: (تدخل مريم الأخت الكبرى لموسى)

مريم : يا أماه... أين أنت لقد تأخرت ؟

يوكان : مريم يا ابنتى انا بخير.

الملكة : اذهبى يوكان ودعى مريم معى.

يوكان : استئذنك مولاتى.

: (تخرج يوكان.. يظل على المسرح الملكة ومريم)

الملكة : مريم.. خبرينى بربك.. رب موسى.. ما الذى غير موسى تجاه فرعون العظيم.

مريم : إن موسى يوم توقيع معاهدة الصلح الكبرى مع ملك الحيثيين سأل نفسه سؤالاً .. من هؤلاء الآلهة العظام الذين كان فرعون والمصريين يلتمسون بركاتهم إلى ألف إله.. ألف إله نعبدها في مصر.. حتى أننا نعبد البصل.. الناس في قرية الرحمانية يعبدون البصل ويقيمون احتفالاً بعيده لمدة خمسة أيام.. قال موسى.. هذا الحكم من الألهة والعادية والصغرى وانصاف الألهة والأرواح وحتى البصل.

الملكة : لكن الفرعون رمسيس جعل قلة من الألهة الكبرى معه. وسماهم مجمع الألهة وهو رئيس الألهة.. هو أنت من احضرتى يوكان أمك لترضعه لنا.. أنت من سمحت لك أن تحضرى له كل يوم لتلاعبيه عندما طلبت أمك ذلك.

مريم : إنه نبى الله..

الملكة : اسمعى يا مريم سألحقك بخدمة المعابد على زوجات الموظفين الكبار.. وستحصلين عللى طعام ممتاز وملابس جميلة وستحفظين الأناشيد وتعدين باقات الزهور للمعابد ولو اقنعتى موسى بعدم الرحيل الليلة سأعينك كبيرة المنشدات بدلاً من زوجة كبير الكهنة ستكونين رئيس على ١٠٠ امرأة وخادمة وستحصلين على أسماك ومحاصيل زراعية وطيور من أوقاف المعابد.

مريم : يا سيدتى أنا امرأة بسيطة لا أحلم بالكثير.

الملكة : يا غبية.. أنت قادرة على الحصول على منصب كبير.

مريم : انا كل ما أرغبه إرضاء الرب.

الملكة : **إن موسى سيأخذكم إلى صحراء سيناء.. إلى أين تخرجون.. وتتركون مصر.. تتركون النيل والماء والطعام الجميل والجو الرائع.**

مريم : **إن الخروج أمر من الله.. أن نخرج من أرض مصر.**

الملكة : **إن صحراء سيناء مملؤة بالبدو .. البدو المختفين في ثنايا الجبال.. متوحشون في مظهرهم ليسوا مهذبين ولا متحضرين.. لا تؤثر فيهم التوسلات وستقعون في كمين.. ها أنا أراك أمامى الأن ترتجفين .**

مريم : **سأرحل.. واخرج مع موسى.**

الملكة : **انظرى إلى شعر رأسك يقف .. كيف ستحملين حياتك فوق كفك.. إن طريق سيناء تملؤه الحجارة والحصى ليس فيه ممر سالك.. بل تغطيه الحشائش والعليق ونباتات شائكة.. وتسمعين صوت الذئاب على شمالك الهاوية وعلى يمينك شوامخ الجبال.. ستتعثر العربات التي تحمل النساء والأطفال وتميل على الأرض وسيعرف البدو من الأثر خطواتكم فيخطفون النساء والأطفال وتصيرون عبيداً.**

مريم : **نحن هنا عبيد أيضاً يا سيدتى.. لا تنسين نحن هنا عبيد منا السقاء والزراع والحمال و...**

الملكة : **(مقاطعة) انتبهى لكلامك.. فهذه المهن مهمة.. فالغسال يمضى وقته رائعاً غادياً وتتعب أطرافه وتكل يداه وقدماه في تبيض ثياب جيرانه.. كل يوم.. والخزاف يعفره التراب فيبدو كمن مات لديه عزيز.. ويداه وقدماه مغمورتان في الوحل.. والاسكافى يخلط المحاليل على الجلد فتفوح رائحته..**

مريم : **أنت تجملين الواقع يا ملكتى.. الواقع الذى نحياه تعيس ومقرف وذل..**

الملكة : **موسى.. كان يتبوء أكبر المناصب.. الابن الأكبر لفرعون قائد**

جيوشه.

مريم : وانتصر بهذا الجيش.

الملكة : وكان من الممكن أن يصبح فرعون مصر القادم.

مريم : إن موسى جاءته الرسالة.

الملكة : إنها ليست رسالة إنها وهم.. إنها حمى.. كذبه.

مريم : أنت تقولين كلام الفرعون.. قلبك نقى.. ويقول لك غير ما ينطق به لسانك العفيف.

الملكة : إنى أرى دمار مصر لو خرج موسى واليعاقبة واليهود من مصر.

مريم : ستخرج .. هي أوامر الله.. هي أرض الذل.

الملكة : مصر.

مريم : أرض الكراهية لنا ونحن صرنا منها قد جاء يوسف عليه السلام ونحن نعيش مئات مئات السنين.

المملكة : منكم أغنى الناس.

مريم : والغالبية العظمى لا تجد قوت يومها إلا بالكاد.

الملكة : يا صغيرتى.

مريم : يا ملكتى.. أنت تحملت الفرعون.. وتزوج عليك مرات ومرات كى ينجب طفلاً أو طفلة ولم ينجب.. إنها إرادة السماء.

الملكة : تزوج عشر مرات أو أكثر.

مريم : حتى ابنة ملك الحيثيين.. مولاتى.. إنى استئذنك .

الملكة : أمازلت أنت مصممة على رأيك؟.

مريم : سأخبر أخى موسى وهارون بما دار بيننا ونصيحتك الغالية.

الملكة : شكراً لك.. (تخرج مريم من فوق المسرح)

(الملكة بمفردها)

الملكة : إلى أين تذهبين يا مصر؟ والى أين نمضى؟ ماذا يخبئ لنا المستقبل؟ ما هذا المجهول دائماً الذى يسمى المستقبل

يحاصرنا في اليقظة والنوم؟ إنى أؤمن بما يقوله موسى ورأيت بعينى كيف أن الله عصب عليا مرات .. جعل نهر النيل دماً.. وارسل علينا النمل والنمل والظلام.. ولم يؤمن فرعون.. إلى أين تمضى يا أيامنا الحبلى بالأخبار والأسرار

: (إظلام على المسرح)

الراوية : (تظهر على المسرح) في تلك الليلة جاءت الملكة أيضاً بزوجة موسى صفورة وقد دخلت ومعها طفلة في العاشرة ابنة موسى جرشوم هذه آخر أوراق الملكة كى تحاول لضغط على موسى عليه السلام.

(ضوء على الملكة تقف وزوجة موسى صفورة والطفلة جرشوم)

الملكة : ها أنت قد جئت أيتها الأميرة صفورة إلى مصر.

صفورة : أنا لست أميرة يا ملكة مصر.

الملكة : انت أميرة لقد تزوجت من ابننا موسى وليس ابن عمران نحن الذين ربيناه .. فرعون الذى رباه.. فرعون الذى لا يقهر.. حكم مصر ٦٧ عاماً وهو الأن في التاسعة والتسعين من العمر .. حقق الانتصارات الكبرى وبنى المعابد الكبرى وأسس مصر القوية وصورة على كل المعابد وهو الذى ربى موسى وعلمه اللغات وعلمه فنون الحرب والكر والفر والأدب هذا فرعون.

صفورة : كلنا يعرف من هو فرعون.

الملكة : صفروة ساعدينى من أجله مصر من أجل ملكنا.

صفورة : في أي شيء أساعدك.

الملكة : أعيدى موسى إلى صوابه كى يفهم ويقنعه أن فرعون هو الألة.. وأن ما قام به من رمى لعص والتي تحولت إلى تعبان وما فعله بيده التي أصبحت بيضاء هي سحر.

صفورة : أشعر يا ملكة البلاد أنك تتحدثين مع الإنسان الخطأ.. إنى مجرد زوجة امرأة بسيطة.. أرعى الأغنام في ×××.

الملكة : سأجعلك تعيشين معنا.. ها هنا.. بيننا تعيشين في قصر من قصور الفرعون على نهر النيل.. هو قصر بناة لموسى وأهداه له.. وليكون لك اللخدم والوصيفات والمنشدات اقنعيه لا يخرج بالناس ويسافر إلى سيناء.

صفورة : إنه أمر الله للخروج من مصر.. إن شعب الله يهان ها هنا؟.

جرشوم : جرشوم.

الملكة : أنت ابنة موسى الكبرى.

جرشوم : نعم.

الملكة : أنا في مقام جدتك فأنا أم موسى والتى ربيته.

جرشوم : أبى يقول إنك امرأة صالحة وطيبة القلب .

الملكة : هو ابنى ويعرفنى أكثر من أي شخص في بر مصر.

صفورة : إن ابنك صار نبياً صار يحمل الواحاً وأيات من الله.. كونى من أتباعه.. وقفى إلى جواره ودعميه.. إن قلبك أنقى من الثلج هكذا قال موسى.

الملكة : وماذا قال عنى أيضاً.

جرشوم : قال إنك أطيب من قلب النيل.. وأحن من عزف الناى.

الملكة : آه يا ولدى.. ما أحن قلبك على.. ما أروع النبوة البارة إنى أخاف عليه.

جرشوم : تعال معنا.

الملكة : ماذا ؟

جرشوم : تعال معنا.

الملكة : ماذا تقولين يا صغيرتى.؟

جرشوم : أقول ما سمعت.

صفورة : نعم تعال معنا أيتها الملكة الأم.

جرشوم : وكيف يتم ذلك من يجلس بدلاً عنى في القصر.. فرعون عجوز لئيم سيبحث عنى.

صفورة : دعى أم قارون تنام في الفراش.

الملكة : وبعد.

صفورة : قولى لها إنك ستذهبين إلى موسى لإقناعه بعدم الرحيل حتى لا تقع الفتنة اللعينة فتقسم البلاد .

جرشوم : انقسمت البلاد يا مولاتى .. لا مفر.

الملكة : كبرت أكبر من سنك يا جرشوم.

صفورة : ما رأى الملكة.

الملكة : دعينى أفكر.

صفورة : لا وقت للتفكير.. الليلة سنرحل .. الليلة يوم الخروج إن الملك كبر في السن وأصبح أكثر عناداً.

جرشوم : تعال معنا سيدتى ودع اقصر.

الوصيفة : (تدخل) السيدة بوتى زوجة السيد قارون.

بوتى : (تدخل بوتى.. سعيدة جميلة ممتلئة الجسد.. ترتدى ذهباً وحلى تثير الانتباه) الملكة.. العزيزة.. الجميلة.

الملكة : أهلاً السيدة بوتى.

بوتى : إننى بعد اختفاء قارون أشعر بالقلق مما يجرى من موسى (تنظر إلى صفورة وجرشوم) (تنظر بوتى إلى صفورة)

بوتى : هذا انت يا صفورة أنت وجرشوم.. إن زوجك هو السبب في تقسيم مصر إلى جزئين إلى شعبين يهدم ما بناه الفرعون العظيم من مجد لمصر.. إن مصر هي جوهرة العالم.. إن موسى يدعى أن هناك إلهاً غير الفرعون...

(لا ترد صفورة أو جرشوم)

الملكة : اسمعى يا بوتى.

بوتى : نعم يا مولاتى.

الملكة : (تأخذها بعيداً عن جرشوم وصفورة) سأتركك هنا بدلاً عنى.. ارتدى ملابسى ونامى في فراشى.. وأنا سأذهب سراً مع صفورة لمقابلة موسى حتى اقنعه أن يعدل عما في رأسه.. إنى أمه وأنت تعلمين أن فرعون لا يرغب في المحاورة معه وأننى أحاول أن أنقذ مصر من الانقسام والحرب .. أنت يا بوتى .. نامى هنا.

بوتى : أفديك بروحى.. سيدتى.. ساجلس هنا.. وأنام في فراشك حتى لا يشك أحداً في خروجك.

(تخرج الملكة مع صفورة وجرشوم.. وبوتى تنام في السرير بدلاً من الملكة)

: (إظلام على المسرح)

(دقات طبول خافتة)

(يدخل الفرعون)

الفرعون : قومى من النوم.. اسمعت الأخبار.. خرج موسى وقومه وجمعوا ذهب المصريين ورحلوا إلى سيناء.. قومى كلمينى .. هذا ابنك موسى الذى تدافعين عنه.. إنى سأتجه بكل الجيش خلفه سأمزقه هو واليعاقبة اليهود.. سأحطمهم.. ساجعل جثثهم في كل شبر من ارض مصر.. حتى يعرفون من هو الفرعون.

(يخرج من الغرفة)

بوتى : (تقوم من على الفراش) يا ويلى .. إلى أين ذهبت الملكة.. سيراها الملك هناك.. يا ويلى .. يا ويلى (تخرج بوتى مهرولة)

الراوية : (تدخل الراوية إلى المسرح)

خرج الفرعون ومعه اثنا عشر ألف من الجند المجهزين إلى الصحراء وعندما اقترب منه جيش فرعون القى موسى العصا

في البحر فصنع جسراً مر عليه قوم موسى إلى البر الثانى وعندما مر جيش فرعون أطبق البحر على فرعون وجنوده.. فغرقوا جميعاً إلا فرعون وجدوا جثمانه ميتاً.. وكان آية للعالمين لكن الأمر الغريب أن لم يتبق في العصر إلا النساء وأصبحت الطبقة العليا في مصر.. كل رجالها في عداد الأموات.. ماذا فعلت نساء مصر ليلتها.

هذا ما سنراه .. عند لقلاء زوجة هامان وزير فرعون وزوجة قارون في قصر هامان.

: (تختفى الإضاءة من الرواية وتظهر زوجة هامان وزوجة قارون)

زوجة هامان : (شابة تبكى) آه.. آه .. أنا لا أصدق أن كل رجال فرعون غرقوا لا أصدق .

بوتى : لا تبكين .. إن مصر أرض العجائب لقد رأيت ورأت الناس الأرض تنشق وسقط قارون ورجاله وحراسه وأمواله وهو يسير أمام الناس.

زوجة هامان : قالوا انشق البحر وغرق اللجميع وفرعون العظيم ونجا موسى وقومه وعبروا البحر.

بوتى : إنه ساحر.. ساحر.

زوجة هامان : وأين الملكة .. اختفت.

بوتى : أظنها هربت مع قوم موسى.

زوجة هامان : معقولة ملكة مصر.. زوجة الفرعون العظيم.. تهرب مع هؤلاء اليعاقبة الإسرائيليين.. تهرب مع موسى الساحر إلى الصحراء.

زوجة قائد الحرس : (تدخل تجرى) آه يا زوجى آه يا قائد حرس الفرعون.. يا سيد الرجال (تلطم خدها) يا ويلى من بعدك يا زين الرجال.. يا قاتل الأسود والنمور.. كان فرعون يقول .. هو سيد الرجال

وخيرهم.

(اظلام على النسوة الثلاثة.. إضاءة على الراوية)

الراوية : إن النساء تعيش بلا رجال .. منذ خرج موسى من خليج السويس ومر إلى الأردن وسيناء.. وغرق في البحر الأحمر حوالى اثنى عشر ألف رجلاً من خيرة جنود رمسيس قد جمعهم من كل دول العالم ومنحهم الجنسية المصرية.. ودربهم وعلمهم وتزوجوا وعاشوا على أرض مصر .. نساء مصر بعد ثلاثة ساعات ماذا قلن؟ وماذا فعلن؟ انظروا ماذا حدث)

(يسحب الضوء من على الراوية .. وتظل على المسرح الثلاث نساء في الأمام ومجموعة في الخلق .. زوجة قارون وزوجة هامان وزوجة قائد الحرس)

(بقعة ضوء على زوجة هارون وزوجة هامان وزوجة قائد الحرس.. ومجموعة من النساء جلسن بملابس الحداد)

بوتى : (زوجة قارون) آه يا ويلى.. يا ويلى.

النساء : آه.. يا ويلى .. يا ويلى.

بوتى : يا ويلنا.

النساء : يا ويلنا

زوجة قائد الحرس : كفى نواحاً.. كفى نواحاً.. علينا أن نفكر في الحل لا البكاء.. إننا أمام آمر مريع.. مات الرجال.. إننا أجمل نساء مصر مائة وعشرين ألف امرأة صارت أرملة في ليلة واحدة.

زوجة هامان : منحوسات.. محسدوات.. مسكينات.

النساء : منحوسات.. محسدوات.. مسكينات.

زوجة قائد الحرس : علينا أن نفكر.. لقد مات أقوى رجال مصر.. القادة العظام والفرسان.. أقوى الرجال في مصر.

زوجة هامان : مائة وعشرون ألف فرعون معهم ومعهم هامان زوجى وزير

فرعون.. مات دون جنازة.. دون مقبرة.. دون عزاء.. كان يتمنى أن يكوت قبل فرعون حتى يخرج فرعون في جنازته.. ويقام له في المعبد احتفال جنائزى ويكون له هرماً صغيراً بجوار هرم فرعون.. ها هو يموت في البحر ويأكله السمك.. أنا لا أصدق ما جرى لا أصدق ما حدث.. هامان.. يا هامان أين أنت يا هامان.

النسوة : (يرددون) أين أنت يا هامان.. أين أنت يا هامان؟

زوجة قارون : من سيعطينى المعاش .. كان فرعون يصرف لى كل أول شهر حصة من الطعام والمال.. تعويضاً عن اختفاء قارون.. وأمواله في الأرض.. من سيعطينى الزيت والحبوب والمال.. آه يا قارون .. أين أنت في أي أرض ابتعلت جسدك واختفيت.. ليس لك مقبرة ولا هرم ولا أثر آه يا قارون.. ها هو فرعون يختفى في البحر.. آه يا مسكينة أنا.. ونساء اليهود أخذن الذهب من المصريات يعنى كل النساء الآن فقيرات.. آه يا مسكينة أنا.

النساء : (يرددن) آه يا مسكينة أنا.

زوجة قائد الحرس : زوجى رئيس الحرس والجند كتب لى ذات مرة وهو في سوريا وكتبت له أريد أن أكون معك في الحرب.. قال لى دعينى أخبرك عن حياة الجندى الحافلة بالعذاب.. يؤخذ صبياً فيصبح سجين المعسكر.. ويظل يضرب .. نضربه ضربة موجعه في بطنه وآخرى تدمى حاجبيه وثالثة في رأسه فتشجبها.. وقد يمد على قدميه ويجلد فيصبح كالبرد.. ولا ذكر لك.. طرفاً من رحلتنا إلى سوريا.. نتسلق الجبال راجلين.. وزاد الجندى دماؤه فوق كتفه مثل الخمار يحمل أسفاراً.. فتظهر آثار الحمل على عنقه مثل الحمار ويشرب الماء كل ثلاث ساعات مرة واحدة.. ماء مالحاً مراً كريهاً فتصيبه بالدوسنتاريا وتؤلم

بطنه.. ثم يظهر العدو فيمطره بوابل من سهامه فيصير أمله في النجاة بعيداً.. فإذا أفلح في الإياب بدا نحيفاً كالعصا ومريضاً ومنهكاً محمولاً على ظهر حمار.. وتسرق ثيابه ويأبق تابعه ويضر.. آه يا زوجى تحملت الكثير.

النساء : آه يا زوجى تحملت الكثير.

الراوية : وتظل النساء تنوح طوال الليل.. نساء مصر تريد حلاً.. اختفاء الرجال من القصور والبيوت وحشة للنساء .. الرجال وأصواتهم وصوت وقوع أقدامهم .. أي البلاد تكون بلا رجالها.. أي حياة تكون بلا أنفاسهم أي مصر الجميلة تكونين بلا رجال.

: (بقعة ضوء على المسرح .. حركة تعبيرية عن وحشة النساء في ليلة مقمرة...)

الراوية : من سيحضر للنساء دفء الشتاء.. وهواء الصيف ويضئ قناديل المساء.. من سيحمل لهم البخور والعطور ولمن ستجهز النساء ويضعن المساحيق على وجوهن كيف ستقبل شفاه النساء بالعشق الجميل.. الموقف محير والموقف صعب .. الموقف غريب.

زوجة هامان : لا استطيع أن أعيش دون رجل في حياتى.. لا استطيع أن أظل هكذا .. تزوجنى هامان وأنا شابة صغيرة والرجل الذى كنت أحبه في قريتنا ضمه للجيش وأخذه معه ف معركته ضد موسى.. آه لم يعد لى أحد أصبحت أرملة وأنا في العشرين.. وكيف لزوجة الوزير أن تكون بلا رجل وكيف سيحضر المساء والليل طويل.. كان يدخل كل ليلة.. أخلع له الحذاء والثوب وأعطر جسده العجوز كى يقوى يمدد جسده على الفراش وهو يتثائب ويقول أن فرعون مجنون.. لا يهدأ ولا ينام ويظل طوال الوقت يعمل دون كلل أو ملل.. وإذا قلت له

يا زوجى العزيز دعك من فرعون واترك العمل معه واعتزل.. هب في وجهى وصرح وهاج وماج وقال : هل جننت يا امرأة .. كيف يعيش فرعون دون وزيره هامان وكيف يعيش هامان دون وزيره فرعون.. ها هو قد مات معه.. الإخلاص لملك مجنون هو الجنون.. كيف أعيش أرملة وأنا في العشرين؟ كيف.. كيف.. كيف.

زوجة قارون : لا تنبشوا في الذكريات وما فات مات.. الآن نحن الأحياء نحتاج إلى الحياة والحياة اختارتنا لنكون لها ونكون معها.. إنى أفكر في فكرة.

النساء : (جميعهم) ماذا .. قولى..

زوجة قارون : أن نتزوج كل واحدة من عبدها القوى.. المذهب.. أكيد ضمن العبيد الرجال واحد متميز.. فاهم..

النساء : (يزمجرون)هه.. لا.. عبيد.. نساء مصر الأميرات تتزوجن من عبيد.

زوجة قارون : هذا الواقع الآن.. كل الأمراء والقادة ذهبوا مع فرعون وأطبق عليهم البحر.. نحن أرامل.. وكل واحدة تعلم أن زوجها اشترى عبيداً من أسيا ومن افريقيا ومن كريت.. نحن نحتاج إلى تفكير.

زوجة رئيس الحرس : هل جننت أتزوج عبداً .. أنا؟ لا يمكن لا يمكن .

زوجة قارون : انا وأنت ... وهى وهى وهى .. كلنا.. سنتزوج من العبيد.. والعبد الغريب نسميه اسماً فرعونياً ونعلمه الهيروغليفية ونعلمة الديانات الخاصة بنا ويصبح فرعونياً مثلنا.

زوجة هامان : يعنى هذا .. أننا سنتزوجه ونعلمه ونربيه كيف يصبح زوجاً.

زوجة قارون : موافقة أنت يا زوجة قارون.. سيكون زوجاً مثالياً.. يطبخ.. يغسل.. يعمل.. يسمع الكلام.. لا يناقش .. لا يحاور.

زوجة هامان : انا من جهتى موافقة .. لدينا ثلاثة عبيد جدد .. اتستطيع أن

اختار واحد منهم.

زوجة قارون : اجننت يا زوجة هامان .. هل جننت يا امرأة تتزوجين ثلاثة مرة واحدة.

زوجة هامان : أعوض ما فاتنى.. هذا العجوز هامان تزوجنى لأنى جميلة ×××××

(تضحك النسوة)

زوجة قارون : هل جننت؟

زوجة هامان : أنا أمزح يا سيدتى.. افرح معك سأتزوج من رجل واحد.. عبد يكون قوى البنية وشديد الذكاء يعرف من عينى ماذا أريد ومتى أنام ومتى أقوم ومتى ومتى.. ها ها ها ...

الراوية : أنا من أحكى عنكن.. عن نساء مصر..

زوجة هامان : وماذا تريدين منا؟

الراوية : أحاول مساعدتكن على الخروج من الأزمة.

النساء : أي أزمة ؟

الراوية : وحشة أميرات مصر حين اختفى الرجال.

الراوية : لا والله.. أنا الراوية في تلك المسرحية

زوجة قارون : لن اتركك يا بنت اللذين .. سأقتلك.

زوجة هامان : تشمتين فينا..

: (يجرون خلفها مع ستار)

المؤلف

السيد حافظ